

صور ونماذج شغب الملاعب الرياضية

Types & Items of Sports Fields Hooliganism

مينا عبد السلام مولود

م. د. نصير مزهر عبود

جامعة النهرين/كلية الحقوق

الملخص

يعتبر شغب الملاعب من الممارسات غير المقبولة كونها تهدد امن المجتمع افراداً وجماعات، حيث عطلت المجتمع والدولة عن تحقيق اهدافها لصناعة مستقبل مشرق وتحقيق التنمية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقضاء على الشغب في الملاعب، خاصة وأن مظاهر الشغب تعدت حدود الملاعب كي تشمل الشوارع والمناطق المجاورة والممتلكات العامة والخاصة، فضلاً عن انتشار جرائم القتل والاعتداءات الجسدية واللفظية على الاشخاص من خلال السلوك المرتكب من قبل اللاعبين او الاداريين او الحكام او الجمهور، وأصبحت هذه الامور تهدد الرياضة التنافسية، وتهدر القيم السامية للرياضة المتجلية بالروح الرياضية التي تتطلب تقبل الهزيمة والتمتع بالخصائص الرائعة للرياضة.

Summary

The riot of stadiums is unacceptable because it threatens the security of society as individuals and groups. It has disrupted society and the state from achieving its goals to create a bright future and achieve development closely linked to the elimination of riots in stadiums. , As well as the spread of murders and physical and verbal attacks on people through the behavior committed by players or administrators or referees or the public, and these things threaten competitive sports, and waste the values of the high sports manifest Bal The sporty spirit that requires accepting defeat and enjoying the wonderful characteristics of sport.

الكلمات المفتاحية

شغب الملاعب، اسبابه ونتائجه--- الشغب في الملاعب المغربية--- اشهر احداث شغب الملاعب حول العالم--- شغب الملاعب الرياضية..اسبابه وكيفية علاجه---كيف السبيل لمحاربة سرطان الكرة المغربية.

المقدمة

تعتبر ظاهرة شغب الملاعب من الامور الاكثر شيوعاً في الوقت الحاضر، وهي موجودة في معظم الالعب الرياضية في العالم سواء في الدول النامية او المتقدمة، عربية كانت ام غير عربية.

الا ان نسبة حدوثها تختلف من بلد لآخر، فتصل الى اعلى مستوياتها في البلدان الاوروبية بينما تنخفض تدريجياً في البلدان العربية.

وقد ظهرت هذه الظاهرة للمرة الأولى في بريطانيا في القرن الثالث عشر، وبعدها انتقلت الى البلدان الاخرى، وقد قيل في هذه الظاهرة انها اصبحت هي القاعدة وليست الاستثناء، اذ انه نادراً ما تقام مباراة تسبقها او تتخللها او تعقبها اي صورة من صور اعمال الشغب.

وتظهر هذه الظاهرة بشكل جلي في الالعب الرياضية خاصة لعبة كرة القدم كونها اكثر شعبية في العالم.

ويعتبر شغب الملاعب من الممارسات غير المقبولة كونها تهدد امن المجتمع افراداً

وجماعات، حيث عطلت المجتمع والدولة عن تحقيق اهدافها لصناعة مستقبل مشرق وتحقيق التنمية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقضاء على الشغب في الملاعب، خاصة وأن مظاهر الشغب تعدت حدود الملاعب كي تشمل الشوارع والمناطق المجاورة والممتلكات العامة والخاصة، فضلاً عن انتشار جرائم القتل والاعتداءات الجسدية واللفظية على الاشخاص من خلال السلوك المرتكب من قبل اللاعبين او الاداريين او الحكام او الجمهور، وأصبحت هذه الامور تهدد الرياضة التنافسية، وتهدر القيم السامية للرياضة المتجلية بالروح الرياضية التي تتطلب تقبل الهزيمة والتمتع بالخصائص الرائعة للرياضة.

أهمية البحث :

تتجسد أهمية الدراسة من خلال مساهمتها في التعرف على مدى كفاية النصوص القانونية في معالجة ظاهرة شغب الملاعب من خلال التعرف على صور ونماذج من هذه الظاهرة، كما تكشف أيضاً عن مدى شدة العقوبات وتأثيرها وقدرتها على ردع مرتكب الفعل والتعرف على مدى تطبيقها بشكل واقعي.

وتساهم هذه الدراسة ايضاً في توعية الافراد والرياضيين بالاخلاق والقيم الرياضية وضرورة الالتزام بالروح الرياضية من خلال تقبل الهزيمة، فضلاً عن مساهمتها في وضع الحلول اللازمة لمعالجة ظاهرة الشغب.

كما ومن الممكن أن تساهم هذه الدراسة من خلال ما توصلنا إليه من نتائج أن يأخذ بها المشرع العراقي عند مناقشته لمقترح قانون مكافحة شغب الملاعب؛ لأنها من الممكن ان تساهم في القضاء او الحد من اعمال الشغب.

أشكالية البحث :

تظهر مشكلة الدراسة في ازدياد احداث الشغب في الملاعب الرياضية بشكل كبير خاصة في الآونة الاخيرة على المستوى العالمي والمحلي والتي أفقدت الأنشطة الرياضية اهميتها وأثرت بصورة كبيرة على تحقيق الاهداف المرجوة من المؤسسة الرياضية، وتتمثل اعمال الشغب بالاعتداءات الجسدية التي قد تطل الى مستوى القتل العمد او غير العمد او الضرب المفضي الى الموت، او قد تكون في صورة تخريب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة.

وبالرغم من هذه الاضرار لا توجد نصوص قانونية رادعة تعاقب مرتكبي هذه الافعال، حيث ان قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل لم ينظم احكام المسؤولية الجزائية عن شغب الملاعب، وإنما يرجع هذه الى القواعد العامة المقررة في قانون العقوبات، كما لا يوجد قانون خاص عقابي لشغب الملاعب في العراق سوى مقترح قانون مكافحة الشغب في الملاعب الذي لم ير النور بعد.

منهجية البحث

وقبل التطرق إلى بيان خطة الدراسة فانه يلزمنا أن ننوه إلى المنهج المتبع في الدراسة، حيث اعتمدنا المنهج الوصفي في بعض المواضيع والمنهج التحليلي المقارن والذي يتضمن بالرجوع الى القواعد العامة المقررة في قانون العقوبات وتطبيقها على الدراسة محل البحث، بالإضافة الى تحليل نصوص القوانين الخاصة.

كما اعتمدنا المنهج المقارن المتمثل بمقارنة نصوص القانون العراقي مع نصوص القانونين المصري والجزائري

خطة البحث:

وفي ضوء ما تقدم ، سوف نتناول موضوع الدراسة في ثلاثة مطالب رئيسة :- سندرس فيالمطلب الاول منه: التعريف بشغب الملاعب الرياضية، أما المطلب الثاني فسيكون مخصصاً لبيانصور شغب الملاعب،والمطلب الثالثسنتناول فيه نماذج من شغب الملاعب الرياضية.

وختاماً سوف نستعرض في خاتمة البحث أهم النتائج والمقترحات التي انتهينا إليها .
ومن الله التوفيق والسداد

المطلب الأول

تعريف شغب الملاعب الرياضية

إن مصطلح الشغب مصطلح واسع وفضفاض ينضوي تحت لوائه كثير من المعاني، كالغضب والهستيريا والعنف والهيجا.

عليه سنوضح المقصود بالشغب، على النحو الآتي:

الفرع الأول

تعريف الشغب لغةً

الشغب (بالتسكين): تهيج الشر، وهو شغب الجند، ولا يقال شَغَب. يقال: شَغِبْتُ عليهم، وشَغِبْتُ بهم، وشَغِبْتَهُمْ، كله بمعنى^(١)، وشاغبه: أي شاره وأكثر الغضب معه. وتشاغب الرجل: أي تعاص، يقال: "طلبت منه كذا فتشاغب"، أي تعاطى ومنع.

والشغب (بتسكين الغين وفتحها): كثرة الجلبة المؤدي إلى الشر^(٢)، والشغب (بسكونها): تهيج الشر والفتنة والخصام^(٣)، والعامّة تفتحها بقولها: شَغِبْتَهُمْ، وبهم، وفيهم، وعليهم. وفي الحديث نهى عن المشاغبة، أي المخاصمة والمفاتنة^(٤)، والشغب هو الخلاف^(٥).

من خلال التعريف اللغوي للشغب يتبين لنا أن جميع التعاريف تتفق على أن الشغب (هو كل فعل يؤدي إلى إثارة الفتنة والخصام ودفع الأفراد إلى الاصطدام والاقتتال مما يؤدي إلى عدم استقرار الأوضاع العامة).

أما في اللغة الانكليزية فالشغب يعني (hooliganism)^(٦) أي عنيف أو مشاكس أو شخص صاحب سلوك مدمر^(٧)، أما قاموس (P. Robert) ذكر أن الهوليجانز تعني أعمال الشغب الجماعية^(٨).

الفرع الثاني

تعريف الشغب اصطلاحاً

إن الشغب صورة من صور العنف؛ لذا فإن موسوعة علم النفس والتحليل النفسي عرّفته على أنه (حالة عنف مؤقتة ومفاجئة يعتري بعض الجماعات أو التجمعات أو فرداً واحداً أحياناً، يشكل اختلالاً بالأمن وخروجاً على النظام، وتحدٍ للسلطة أو أحد مندوبيها على نحو ما يحدث من تحول ظاهرة سلمية أو اضطراب منظم تصرّح به السلطة إلى هياج وعنّف يؤدي إلى الاضرار بالأرواح والممتلكات)^(٩).

(١) عبد الله العلابي ونديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد الأول، ط١، دار الحضارة العربية، بيروت ١٩٧٤، ص ٦٧٣.

(٢) مجموعة من المختصين، المنجد في اللغة والأعلام، ط١، دار المشرق، بيروت ٢٠٠٥، ص ٧٧٨.

(٣) مجموعة من المختصين، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ص ٧٧٨.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٥، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٣، ص ١٣٧.

(٥) صالح العلي وأمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، ط١، دون دار نشر، ١٩٨٩، ص ٣٠٤.

(٦) إن أصل هذه الكلمة يرجع إلى أسيرة أيرلندية سكنت لندن في نهاية حكم الملكة فيكتوريا ملكة هوليجانز وتطلق على الشباب الانكليز الذين ينحدرون من الطبقات الفقيرة، وفي حياتهم العادية معروفين بممارسة السلوك غير السوي (المشاكس) وضعف الثقافة الرياضية لديهم وينتج عن الأعمال التي يقوم بها هؤلاء الكثير من الخسائر التي تضر بأمن المجتمع واستقراره.

France Football, 1996, Numero. 2603, P:7.

(٧) عمرو سعيد، مقال منشور على الانترنت (تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٦/١٢) على الموقع الإلكتروني:

<http://www.arabic.sport360.com>.

(8) (BodinDominiqueetStephain, 2002 Introductions a la sociologie des sports, Paris, P:68.

(٩) طه فرج، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح، القاهرة ١٩٩٣، ص ٤١٤.

ويربط الباحثون النفسيون مصطلح الشغب بالعنف ويرون أن أقصى درجات العنف هو الشغب، ونحن نرى بدورنا تأييد ما ساقه علماء النفس من تعريف للشغب حيث ربطوا الشغب بمصطلح العنف لأن الشغب هو عبارة عن عنف سواء كان عنفاً مادياً أم معنوياً.

ومن الناحية الاجتماعية عرف عالم الاجتماع الأمريكي (كراهام بل) الشغب بأنه: (احد جوانب العنف وسلوك يمثل إيقاع الأذى الجسدي بالأشخاص أو خسارة في أموالهم بصرف النظر عما اذا كان السلوك جماعياً أو فردياً)^(١).

إن من أهم المآخذ على هذا التعريف أنه ذكر عبارة خسارة في الأموال، وكان من الأجدر تحديد الأموال وطبيعتها سواء كانت عامة أو خاصة لأن أعمال الشغب تشمل المال العام والمال الخاص.

وكذلك عرف عالم الاجتماع الأمريكي (ارنست هاج) الشغب بأنه (استخدام القوة لتحقيق مطالب معينة هو بالنسبة لمسبب الشغب سلوك سوي وبالنسبة للسلطة سلوك منحرف يجب مواجهته لتحقيق امن المجتمع واستقراره)^(٢).

وعرفه سيمونز تايلور بأنه (سلوك مدمر ومؤذي عن طريق بعض المتفرجين لأي حدث رياضي والذي قد يكون بسبب عوامل شخصية أو اقتصادية أو تنافسية)^(٣).

وبدورنا نؤيد التعريف الأخير لأنه ذكر العوامل الشخصية والاجتماعية والتنافسية بحكم أن الشغب لا يرجع سببه إلى عامل واحد وإنما إلى مجموعة عوامل تدفع بالمشاغب الى ارتكاب فعله. وعرف بعض الباحثين شغب الملاعب الرياضية بأنها التصرفات غير اللائقة والاعمال العدوانية من ضرب وجرح وسرقة وحرق وتدمير وتخريب التي يقوم بها اللاعبون والاداريون والحكام وال جماهير الرياضية قبل او اثناء او بعد المسابقة الرياضية^(٤).

وعرف اخرون الشعب بأنه مجموعة الانماط السلوكية المرتبطة بالانفعالات والتي تصدر من جمهور المشاهدين للمنافسات الرياضية تحت ظروف معينة والتي تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذي يحدده المجتمع وفقاً للظروف والمعايير الاجتماعية والتربوية وغيرها من المعايير^(٥).

وعرفت قوات حفظ الامن السعودية الشغب بأنه قيام مجموعة من الافراد المدنيين بأعمال من شأنها الاخلال بالامن من خلال خروجهم للشوارع وتجمعهم في الساحات ومحاولتهم القيام بأعمال ضد الحكومة او ضد اشخاص اخرين، وغالباً ما تصاحب التظاهرات^(٦).

ونلاحظ على هذا التعريف انه قصر حدوث الشغب على الجماعات من الافراد وهذا غير منطقي لأن أعمال الشغب تحدث من الافراد ومن الجماعات على حد سواء، فضلاً عن جعل المظاهرات سبباً رئيساً لحدوث الشغب.

اما فقهاء القانون فقد عرفوا الشغب على انه احتشاد عدد من الناس سواء في صورة تجمهرات او تظاهرات او اضراب او اعتصام او اي صورة اخرى وتحت تأثير الانفعال بحيث يختل اتزان الجمهور ويفقدون احترام النظام العام والقانون وبالتالي ارتكاب اعمال العنف والاعتداء وجرائم التدمير والتخريب^(٧).

(١) محسن محمد العبودي، أمن الملاعب الرياضية (التعامل مع شغب الملاعب الرياضية)، ط١، ٢٠٠٠، ص ٩٧.

(٢) عواض سالم النفيعي، المواجهة الامنية لأحداث الشغب في الملاعب الرياضية، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم الشرطية، جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ، ص ٢٣-٣٣.

(٣) سعد بن عبد الله سعد بن مسلم، دور الاتحادات الرياضية في الحد من شغب الجماهير في الملاعب السعودية، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم الادارية، جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩، ص ١١.

(٤) عبد العزيز عبد الكريم المصطفى، شغب الملاعب الرياضية (دوافعه وأنواعه)، ط١، ٢٠١٤، ص ٣٣-٣٤.

(٥) محمد حسن علاوي، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، ط٢، ٢٠٠٤، ص ٦٧.

(٦) عازب بن محسن الزهراني، الاجراءات الوقائية لتحقيق امن الملاعب الرياضية، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥، ص ٢٥.

(٧) محمود محمد حسن، مكافحة الاضطرابات، مقال منشور في مجلة الامن العام، العدد ٦٤، ١٩٦٩، ص ١٧١.

وبدورنا نؤيد هذا التعريف كونه ذكر أشكالا للشغب ممكن أن تكون عليه، اضافة الى انه يجعل المجال مفتوحاً لاستيعاب تصرفات اخرى يمكن ان تنضوي تحت لواء الشغب، وحسب التكييف القانوني للفعل المجرم يتم تحديد العقوبة المناسبة للفعل، لكن ما يؤخذ على هذا التعريف انه جعل حدوث الشغب مقصوراً على اجتماع مجموعة من الافراد ولم يذكر اذا ارتكب الشغب من قبل فرد وليس جماعة لأن الشغب يمكن ان يرتكب من قبل الفرد او من قبل مجموعة افراد. وكذلك عرف الفقه الشغب بأنه (الصورة المادية الناتجة عن العنف الذي يلجأ اليه المتظاهرون او التهديد باستخدام العنف اذا كان التهديد مصحوباً بإمكانية التنفيذ الفوري)^(١). اما بالنسبة للتعريف التشريعي فقد عرف المشرع المصري فقد عرف الشغب في القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١٤ حسب ما جاء في المادتين الاولى والثانية: ((تجمع مؤلف من خمسة اشخاص على الاقل من شأنه ان يجعل الامن العام في خطر وأمر رجال السلطة بأن يعملوا على مواجهة هؤلاء المشاغبين المتجمهرين))^(٢).

وسكت المشرع الجزائري عن تحديد تعريف للشغب في القانون رقم ١٣-٥ لسنة ٢٠١٣ المتعلق بتنظيم الانشطة البدنية والرياضية. وكذلك الحال بالنسبة الى المشرع العراقي لم يرد في مقترح قانون مكافحة الشغب في الملاعب لسنة ٢٠١٦ تعريفاً للشغب، وبالتالي ندعو المشرع العراقي الى تبني تعريف للشغب وادراجه ضمن التعريفات الواردة في المقترح. وهذا ما يؤخذ على مقترح المشروع بأنه ذكر تعريفاً لبعض المصطلحات في المادة الاولى (كالسب والقذف والهامة المستديمة ...) دون ذكر معنى الشغب، وهو ما يفترض وجوده.

من كل ما تقدم نرى ان افضل تعريف لشغب الملاعب هو: كل فعل يقوم به فرد او مجموعة من الافراد مخالف للقوانين والاعراف والاخلاقيات الرياضية سواء وقعت داخل الملعب ام خارج الملعب، وأحدث ايذاءً بالاشخاص او الممتلكات قبل او اثناء او بعد المنافسة الرياضية ورتب عليه القانون عقوبة.

المطلب الثاني

صور شغب الملاعب الرياضية

ان صور شغب الملاعب متعددة، فقد تكون على هيئة تبادل الشتائم، او على هيئة احتكاك بدني، او على هيئة اتلاف الممتلكات، وهذه الصور تختلف جسامة الضرر ومكان وقوعه سواء داخل الملعب أو خارجه؛ لذا سنتناول صور الشغب على النحو الآتي:

الفرع الأول

العنف بالألفاظ

(١) عبد الله بن محمد بن ناصر الخليوي، جريمة الشغب والعقاب عليها في النظامين السعودي والمصري، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العدالة الجنائية، جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، ٢٠٠٨، ص ٣٦.

(٢) نصت المادة الاولى من قانون التجمهر رقم ١٠ لسنة ١٩١٤ على أن: ((إذا كان التجمهر المؤلف من خمسة أشخاص على الأقل من شأنه أن يجعل السلم العام في خطر وأمر رجال السلطة المتجمهرين بالتفرق فكل من بلغه الأمر منهم ورفض طاعته أو لم يعمل به يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ستة شهور أو بغرامة لا تتجاوز عشرين جنيهاً مصرياً)). ونصت المادة الثانية من القانون ذاته على أن: ((إذا كان الغرض من التجمهر المؤلف من خمسة أشخاص على الأقل ارتكاب جريمة ما أو منع أو تعطيل تنفيذ القوانين أو اللوائح، أو إذا كان الغرض منه التأثير على السلطات في أعمالها أو حرمان شخص من حرية العمل سواء كان ذلك التأثير أو الحرمان باستعمال القوة أو بالتهديد باستعمالها فكل شخص من المتجمهرين اشترك في التجمهر وهو عالم بالغرض منه أو علم بهذا الغرض ولم يبتعد عنه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ستة شهور أو بغرامة لا تتجاوز عشرين جنيهاً مصرياً. وتكون العقوبة الحبس الذي لا تزيد مدته عن سنتين أو الغرامة التي لا تتجاوز خمسين جنيهاً مصرياً لمن يكون حاملاً سلاحاً أو آلات من شأنها إحداث الموت إذا استعملت بصفة أسلحة)).

ويقصد بها كل الالفاظ والايحاءات والعبارات النابية والساخرة من الآخرين^(١)، الذي يتمثل بالسب والقذف والكلام الجارح^(٢)، والهتافات التي تحت على العنصرية، والصراخ والتحريض على الخشونة^(٣)، والتنازع بالالقب والتعابير اللاذعة واستخدام عبارات التهديد^(٤)، والتي تستخدم من قبل الجمهور واللاعبين ورؤساء الاندية والحكام والمدربين^(٥).

وكذلك الكتابات التي تحوي تصريحات وشعارات عدائية لتشجيع الافراد على المشاركة والتعبير عن رأيهم^(٦)، والتي ترفع بمناسبة المواعيد الرياضية.

ولا يتوقف هذا على انها تمس بسمعة النادي بل تتعدى الى الاخلال بالأمن والنظام العام^(٧).

وحسناً فعل المشرع العراقي في قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل عندما جرم الدعوة الى التجمهر والتحريض عليها^(٨).

ونفس الموقف اتخذه قانون العقوبات الجزائري رقم ٦٦-١٥٦ لسنة ١٩٦٦ حيث جرم الالفاظ التي تتضمن الدعوة الى التجمهر غير المسموح به مسلحاً كان أم غير مسلح، ويعاقب عليه سواء انتجت الدعوة اثرها ام لم تنتج.

والفرق بين النص العراقي والنص الجزائري هو أن المشرع العراقي لم يتطرق عندما تكلم عن التجمهر الى انتاج الدعوة الى التجمهر اثرها او لا، لذا كان من الافضل ان ينص قانون العقوبات العراقي على ذلك.

وكذلك جرم كل من القانونين التهديد الشفهي^(٩)، وكذلك المشرع المصري^(١٠)، الا انه لم يجرمه اذا وقع مباشراً وهذا ما خالف به المشرع العراقي.

الفرع الثاني

العنف بالكتابة والاشارات

تستخدم الكتابة كأسلوب لممارسة العنف بشكل واضح من خلال العبارات التي تتضمنها اللافتات التي ترفع بمناسبة المواعيد الرياضية وكذلك الرسومات والعبارات التي تكتب على الجدران والاعلانات التي تعلق أو توزع على العامة حيث تحتوي سباً أو قذفاً^(١١).

وهذا ما اشار اليه نص المادة ٣٣/١ من قانون العقوبات العراقي بأن القذف هو إسناد واقعة الى الغير بإحدى طرق العلانية التي من شأنها لو صحت أن توجب عقاب من وجهت اليه او احتقار عند أهل وطنه، واعتبر المشرع حدوث القذف بالنشر في الصحف او المطبوعات او عن طريق وسائل الاعلام ظرفاً مشدداً، وكذلك المادة ٤٣٤ التي اشارت الى ان السب هو رمي الغير بما يخذش شرفه او اعتباره او يجرح شعوره وإن لم يتضمن ذلك اسناد واقعة معينة.

(١) محمد حسن علاوي ود. محمد نصر الدين رضوان، الاختبارات المهارية والنفسية في المجال الرياضي، دار الفكر العربي، ١٩٨٧، ص ٦٦٤.

(٢) فاضل كردي شلاكة، العدوان، بحث مقدم الى مجلة جامعة الكوفة، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠٥، ص ٧.

(٣) فهد الكساسبة، شغب الملاعب والعنف المجتمعي، مقال منشور على شبكة الانترنت: <http://www.al-dastour.com>

(٤) مراد زريقات، جريمة شغب الملاعب، ورقة مقدمة الى جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، ص ١١.

(٥) بن عكي رقية صونيه، ظاهرة الانحراف لدى رياضيي النخبة في ضوء الضوابط القانونية الجزائرية، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٦٠.

(٦) محمد النضاري، قياس الضغوط النفسية التي تسببها الصحافة الرياضية على حكام كرة القدم حسب سنوات التحكيم، بحث منشور في مجلة علوم التربية الرياضية، العدد الاول، المجلد الخامس، ٢٠١٢، ص ٣٦٤.

(٧) محمد سرکوح، نظرة حول ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، بحث منشور في مجلة منازعات الاعمال، العدد ١٢، ٢٠١٦، ص ١١.

(٨) ينظر نص المادة ٢٢١ من قانون العقوبات العراقي.

(٩) ينظر كل من نص المادتين ٤٣٢ من قانون العقوبات العراقي و ٢٨٦ من قانون العقوبات الجزائري.

(١٠) ينظر نص المادة ٣٢٧ من قانون العقوبات المصري.

(١١) بوجوراف فهيم، اليات الوقاية من العنف والملاعب الرياضية، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج الخضر باتنة، ٢٠١٤، ص ١٥. وكذلك محمد سرکوح، المرجع السابق، ص ٦.

وكذلك قانون العقوبات الجزائري في المادة ١٩٦ التي اقرت بأنه يعد قاذفاً كل ادعاء بواقعة من شأنها المساس بشرفه واعتباره او يجرح شعوره وإن لم يتضمن ذلك إسناد واقعة معينة، كما نصت المادة ٢٩٦ بأنه يعد قاذفاً كل ادعاء بواقعة من شأنها المساس بشرف واعتبار الاشخاص أو الهيئة المدعى عليها به او اسنادهم اليها او الى تلك الهيئة، ويعاقب على نشر هذا الادعاء او ذلك الاسناد ولو تم مباشرة أو بطريق اعادة النشر، ذلك على سبيل التشكيك، او اذا قصد به شخص أو هيئة دون ذكر الاسم، ولكن كان من الممكن تحديدها من عبارات الحديث او الصياح او التهديد او الكتابة او المنشورات او اللافتات او الاعلانات موضوع الجريمة.

كما نصت المادة ٢٩٧ على انه يعد سباً كل تعبير مشين او عبارة تتضمن تحقيراً او قذفاً لا ينطوي على اسناد اي واقعة.

من خلال ما تقدم يتبين لنا ان المشرع العراقي استخدم عبارة الاسناد والتي بين معناها الشراح بأنها نسبة الامر الى الشخص المقذوف على سبيل التأكيد وعن طريق الرواية^(١). بينما استخدم المشرع الجزائري عبارات كثيرة، وكان من الاجدر اختصار هذه العبارات او الاكتفاء بمصطلح الاسناد؛ لأنها تعني جميع المعاني الوارد ذكرها في النص.

اما قانون العقوبات المصري فقد عرف القذف في المادة ٣٠٢ منه بقوله: ((يعد قاذفاً كل من اسند لغيره بواسطة احد الطرق المبينة في المادة ١٧١ من هذا القانون اموراً لو كانت صادقة لوجب عقاب من اسند اليه بالعقوبة المقررة لذلك قانوناً او اوجبت احتقاره عند اهل وطنه)).

ومن ذلك يتبين أن قانون العقوبات المصري قد سلك نفس طريق المشرع العراقي باستخدامه مفردة الاسناد.

اما التهديد فقد جرم المشرع العراقي التهديد الكتابي في نص المادة ٤٣٢ من قانون العقوبات، سواء كانت كتابية أم مشافهة، ونفس الموقف اتخذه قانون العقوبات الجزائري^(٢).

جدير بالإشارة اليه ان هناك ما يسمى بالعدوان الرمزي والذي يتمثل في صور التعامل او نظرات الاحتقار او الاشارات الجارحة التي تدل على عدم احترام الآخرين والانتقاص منهم^(٣).

الفرع الثالث

الاعتداء على الافراد والممتلكات

لاستيعاب ما تقدم لا بد لنا من البحث في الاعتداء على الافراد والاعتداء على الممتلكات كل على حدة، وعلى النحو الآتي:

أولاً (الاعتداء على الأفراد): هي السلوكيات المادية والافعال التي تكون جرائم تمس بسلامة الجسم سواء باستعمال الاسلحة او بدونها^(٤)، عن طريق استخدام اطراف الانسان الاربعة من اجل ايذاء الآخرين عن طريق القتل او الجرح او الضرب^(٥)، وغالباً ما يكون ضحاياها من اللاعبين والحكام وإداريي الاندية والجماهير^(٦).

وفي هذا الصدد فرض قانون العقوبات العراقي حماية جنائية للأشخاص عن طريق إيقاع عقوبات صارمة على كل من يعتدي على اخر بالضرب والجرح والقتل حسب مقدار الضرر الناجم عن الفعل، ففيما يتعلق بالضرب والجرح والايذاء فقد تناولتها المواد (من ٤١٢ الى ٤١٦) من قانون العقوبات.

(١) ماهر عبد شويش الدرة، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، بدون سنة طبع، ص ١٥٦.

(٢) ينظر نص المادة ٢٨٦ من قانون العقوبات الجزائري.

(٣) فاضل كردي شلاكة، المرجع السابق، ص ٨.

(٤) قاسي سليمة و بو علي بديعة، نحو اليات مقترحة لدور المدرسة للتصدي لظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، بحث مقدم ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربة في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والاراغونميا، جامعة الجزائر، العدد ١، ٢٠١١، ص ١٨٩.

(٥) فاضل كردي شلاكة، المرجع السابق، ص ٧.

(٦) محمد سرکوح، المرجع السابق، ص ٦.

ومن خلال ملاحظة هذه النصوص نرى ان العقوبة تختلف تبعاً للضرر الحاصل، فإذا نتج عن الفعل عاهة مستديمة تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على ١٥ سنة، بينما تكون اقل في حالة الايذاء الخفيف^(١)، اما المادة ٤١٣ فقد اشارت الى حالة ان ينتج عن هذا الاعتداء مرض. اما قانون العقوبات الجزائري فقد اشارت المادة ٢٦٤ منه الى عقاب كل شخص يعتدي على الغير، واختلفت العقوبة حسب النتيجة المترتبة على الفعل، فإذا ترتب عليه مرض كانت العقوبة من سنة الى خمس سنوات، بينما لو قارناها مع العقوبة المترتبة في قانون العقوبات العراقي نرى انها لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات فيما لو نتج عنها عجز او احداث اثر. فمن الافضل لو ان المشرع العراقي شدد العقوبة على غرار التشريع الجزائري لغرض ردع المخالفين.

اما اذا نتج عن الاعتداء حدوث عاهة مستديمة، فتكون العقوبة الحبس المؤقت من خمس الى عشر سنوات، ولو قارنا هذا مع نص المشرع بخصوص العاهة المستديمة نجد ان المشرع ذكر ان لا تزيد مدة السجن على خمسة عشر سنة، بينما كانت المقررة في التشريع الجزائري من خمس الى عشر سنوات، وبالتالي يحمى المشرع العراقي على هذا التشديد. اما في حال اذا نتج عن هذا الاعتداء حدوث وفاة المجني عليه فتكون العقوبة المقررة هي السجن المؤقت للمدة من عشرة الى عشرين سنة. ونفس الموقف اتخذه المشرع المصري لحماية حق الانسان في التكامل الجسدي من خلال نص المادة ٢٣٠ التي اقرت على ذلك عقوبة الاعدام، والمادة ٢٤١ التي اشارت الى حالة ان ينتج عن الاعتداء عجز مؤقت، فتكون العقوبة هي الحبس مدة لا تزيد عن سنتين. ومن خلال هذا النص نلاحظ ان المشرع المصري فرض عقوبة اخف من التشريعين العراقي والجزائري، وكان من الافضل زيادة مدة العقوبة تحقيقاً للردع العام. وقد اشارت المادة ٢٤٠ الى العاهة المستديمة وعاقبت بالحبس مدة من ثلاث الى خمس سنوات، والمادة ٢٤٢ في حالة اذا لم يبلغ الجرح او الضرب درجة الجسامة فتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد عن سنة او بالغرامة.

ومن خلال ما تقدم يتبين ان مقدار العقوبة يختلف وفقاً لجسامة الضرر الناتج. ومن الامثلة على هذه الجرائم ما جرى في مباريات الكرة الطائرة لتعيين ممثل القارة الافريقية لأولمبيات سيدني بين فريقين عربيين، وبعد انتهاء المباريات قام جمهور الفريق الخاسر بالاعتداء بالضرب بالقارورات الزجاجية على اعضاء الفريق المنتصر والحكام واستعملوا مع ذلك الكراسي والميكروفونات ما نتج عنه اصابة المدير الفني للفريق وحكم المباراة الروماني. وفي حادثة اخرى اعتدى بها لاعب على اخر وهو ما حدث في مباراة للملاكمة حيث قام (مايك تايسون) بقضم اذن خصمه بعد فقدان امل الانتصار عليه. كذلك النطحة التي قام بها اللاعب الفرنسي ذو الاصول الجزائرية (زين الدين زيدان) بعد ان استجاب لاستفزازات اللاعب الايطالي (ماركو ماتيرازي) وادت الى طرده من المباراة النهائية لمنافسات كأس العالم ٢٠٠٦ وانتهت بفوز ايطاليا بالكأس^(٢). **ثانياً (الاعتداء على الممتلكات):** يعتبر من اخطر صور الشغب ويكون له اشكال متعددة تتمثل بتدمير الممتلكات العامة والخاصة وتخريب المباني والمنشآت والاعتداء على السيارات والتصادم بها^(٣)، وتحطيم الزجاج ومصابيح الاضاءة^(١)، او عن طريق اشعال النيران في المباني او مدرجات الملاعب او السيارات ومحطات البنزين عند خروجهم^(٢).

(١) ينظر نص المادة ٤١٥ من قانون العقوبات العراقي.

(٢) _____، المفاهيم الاساسية للتوعية الامنية للرياضيين وطلاب التعليم العام والعالم، ورقة عمل منشورة على شبكة الانترنت (تاريخ الزيارة ٦-٣-٢٠١٧) على الموقع الالكتروني: <http://repository-nauss.edu.sa>.

(٣) قسم البعض العنف الى قسمين، العنف المباشر الذي يشمل القتل والضرب، والعنف غير المباشر الذي يتضمن السب والاهانة والتحرش على العنف وتعاطي المنشطات. ينظر في ذلك نعمان عبد الغني، الرياضة والعنف (تحليل بعض الابعاد التي تعكس نفسها على شخصية الشاب العربي)، مقال منشور على الانترنت: <http://blog.iraqacad.org>.

او قد يظهر الاعتداء على الممتلكات عن طريق استخدام المواد المتفجرة، ونتيجة لخطورة هذه الافعال وجسامة الضرر الناشئ عنها فقد عمد المشرع الى تجريم هذه الافعال وتشديد العقوبة عليها.

وقد نصت المادة ٣٤٢ من قانون العقوبات على أن: ((١- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة كل من اشعل نارا عمدا في مال منقول او غير منقول ولو كان مملوكا له اذا كان من شأن ذلك تعريض حياة الناس او اموالهم للخطر. ٢- وتكون العقوبة السجن المؤبد او المؤقت اذا كان اشعال النار في احدى المحلات التالية: أ - مصنع او مستودع للذخائر او الاسلحة او ملحقاته او في مخزن عسكري او معدات عسكرية. ب- منجم او بئر للنفط. ج - مستودع للوقود او المواد القابلة للالتهاب او المفرقات. د- محطة للقوة الكهربائية او المائية او الذرية. هـ - محطة للسكك الحديدية او ماكنة قطار او في عربة فيها شخص او في عربة من ضمن قطار فيها شخص او في مطار او في طائرة او في حوض للسفن او في سفينة. و- مبنى مسكون او محل اهل بجماعة من الناس. ز- مبنى مشغول من دائرة رسمية او شبه رسمية او مؤسسة عامة او ذات نفع عام)).

من خلال ما تقدم يتبين ان المشرع العراقي جرم اشعال النيران سواء في مكان منقول او غير منقول مع تشديد العقوبة اذا حصل الحريق في احدى الاماكن المذكورة اعلاه.

وحسنا فعل المشرع عندما شدد العقوبة في حالة حصولها في هذه الاماكن؛ لما تتمتع به من اهمية اقتضت توافر هذه الحماية.

ونفس النسق اتبعه المشرع الجزائري عندما جرم الافعال التي تتمثل بإضرار النار عمدا في المباني ووسائل النقل^(٣)، وكذلك الحال بالنسبة الى المشرع المصري الذي جرم الحريق في المباني ومواصلات السكك الحديدية^(٤).

كما جرم المشرع العراقي الاتلاف والتخريب العمدي للممتلكات في المادة ٤٧٧ بقوله: ((١- يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على مائتي دينار او باحدى هاتين العقوبتين من هدم او خرب او اتلف عقارا او منقولا غير مملوك له او جعله غير صالح للاستعمال او اضر به او عطله باية كيفية كانت. ٢- وتكون العقوبة الحبس اذا نشأ عن الجريمة تعطيل مرفق عام او عمل من اعمال مصلحة ذات منفعة عامة او اذا ترتب عليها جعل حياة الناس او صحتهم او امنهم في خطر. ويعاقب بالعقوبة ذاتها كل من خرب او اتلف او شوه عمدا أي بناء معد لاستعمال الجمهور او نصب قائم في ساحة عامة. ٣- واذا ترتب على الجريمة موت انسان فتكون العقوبة السجن)).

كما عاقب المشرع العراقي على الاعتداء على وسائل النقل ووسائل المواصلات وذلك في المواد (من ٣٥٤ الى ٣٥٩).

وجرم المشرع الجزائري اتلاف المباني والمنشآت ووسائل النقل^(٥)، كما جرم المشرع المصري اتلاف المباني وتعطيل المواصلات^(٦).

جدير بالإشارة اليه ان علم النفس ميز بين نوعين من العنف، وهو العدوان كغاية والعدوان كوسيلة، فإذا كان الغاية من الشغب هو الاضرار بالآخرين مع عدم ايذاءهم مع التمتع بالنظر الى الالم والاذى الذي يلحق بهم فيكون العدوان هنا لغاية، اما اذا كان لكسب تشجيع الجمهور او لارضاء المدرب والفريق فيكون العدوان المرتكب وسيلة لغاية معينة ولا يعتبر غاية بحد ذاتها^(٧).

(١) عبد العزيز عبد الكريم المصطفى، المرجع السابق، ص ٤٧.

(٢) محمد النظاري، المرجع السابق، ص ٣٦٤.

(٣) ينظر نص المادة ٣٩٦ من قانون العقوبات الجزائري.

(٤) ينظر نص المادة ٢٥٤ من قانون العقوبات المصري.

(٥) ينظر نص المواد ٤٠١ و ٤٠٨ من قانون العقوبات الجزائري.

(٦) ينظر نص المواد ١٦٢ و ١٦٣ من قانون العقوبات المصري.

(٧) ابراهيم بدي - كليميم، العنف والشغب في الملاعب الرياضية، مقال منشور على الموقع الالكتروني:

<http://unon.net>. وكذلك مي علي عزيز، تقنين مقاييس العدوانية على الرياضيين من ذوي الاحتياجات

الخاصة في اندية الفرات الاوسط، بحث منشور في مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد الثاني، العدد الاول،

٢٠٠٩، ص ٢.

وقد ذكر التحليل التصنيفي لاتحاد كرة القدم البريطاني والسجلات الصحفية والأندية الرياضية أنه قسم الشغب على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: سوء السلوك اللفظي والتهجم على اللاعبين والاداريين الرياضيين.

النوع الثاني: قذف وضرب آخرين واقتحام الملاعب عنوة.

النوع الثالث: العراك والمشاجرة بين مجموعة من الافراد وأفراد آخرين خاصة من جماهير الاندية الرياضية المنافسة او مشجعيهم^(١).

وهذه الصور يمكن أن تحدث مجتمعة او قسم منها في الملعب او مدرجات الجماهير او محيط الملعب، او خارج الملعب بعد خروج الجماهير منه.

المطلب الثالث

نماذج عن شغب الملاعب الرياضية

شهد التاريخ الرياضي الكثير من الاحداث المأساوية واحتلت كرة القدم مركز الصدارة، وكان نتيجتها سقوط اعداد كبيرة من الضحايا واتلاف الممتلكات العامة والخاصة.

وقد ظهرت اول مرة في بريطانيا، بعدها انتقلت الى البلدان الاخرى، لكن حدوث هذه الظاهرة في البلدان العربية اقل مما هي عليه في الدول الاخرى، لكن في السنوات الأخيرة بدأت بالتزايد.

وهناك الكثير من حوادث الشغب حصلت في بلدان العالم؛ عليه سنتناول في هذا المطلب اهم الاحداث المحلية والعالمية.

الفرع الاول

نماذج محلية وعربية لشغب الملاعب

استفحلت ظاهرة الشغب في الملاعب العراقية وحصلت الكثير من الحوادث في ملاعب العراق، ففي عام ١٩٥٧ حصلت اعمال شغب في الدورات العربية الرياضية الثانية في بيروت كانت نتيجتها الغاء مسابقة الكرة الطائرة وانسحاب العراق^(٢).

وشهدت مباراة فريقي دهوك ونفط الجنوب الموسم الماضي اعتداء بالضرب على حكم المباراة من قبل احد لاعبي فريق نفط الجنوب، كما وحصل شغب في مباراة القوة الجوية مع صلاح الدين، وكذا الحال بالنسبة الى ملعب الناصرية اثناء مباراة الفريق المضيف مع نادي النجف.

كما واعتدى حماية ملعب الشعب الدولي على لاعبي فريق الحدود اضافة الى الجهاز الاداري في مباراة القوة الجوية والتي كان من المفترض ان تقام بدون جمهور^(٣).

كما وحدث بعد انتهاء مباراة نادي كربلاء مع نادي القوة الجوية وانصراف الجمهور من الملعب مشادة كلامية بين احد اللاعبين والقوات الامنية الذين انهالوا على اللاعب بالضرب، وبعد ذلك ذهب لاعبو ومدرّب نادي كربلاء للتقاهم مع القوات الامنية، فبدأت هذه القوات الهجوم على اللاعبين والادارة وكان أكثر المصابين هو مدرّب النادي الذي تعرض الى ضربات في الرأس وكسر في الجمجمة بالاضافة الى حدوث اصابات لعدد من اللاعبين بكسور مختلفة، وبعد نقلهم الى المستشفى توفي مدرّب نادي كربلاء^(٤).

وكذلك اصدر الاتحاد العراقي لكرة القدم عقوبة بحق ثلاثة من لاعبي نادي الموصل مع الجهاز الاداري للفريق بسبب اعتداءهم على حكم مباراة ناديهم مع نادي الطلبة ضمن دوري اندية القطر للدرجة الاولى.

(١) مراد زريقات، المرجع السابق، ص ٧٣.

(٢) العفّ الرياضي، مقال منشور على الانترنت، <http://www.alljazeera.net>. وكذلك مراد زريقات، المرجع السابق، ص ٦.

(٣) ظاهرة شغب الملاعب، مقال منشور على الانترنت، سبقت الإشارة اليه فيما مضى.

(٤) عباس المالكي وإلهام الجواهري، تفاصيل مقتل مدرّب نادي كربلاء، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع الإلكتروني: <http://radiosawa.com>.

كما وحدثت اعمال عنف في لعبة كرة اليد في دوري القطر لأندية الدرجة الاولى لسنة ١٩٨٣ حيث وجه احد لاعبي نادي الفلوجة عدة لكلمات الى حكم مباراة ناديه مع نادي الجماهير. كما قام احد لاعبي فريق القطر لأندية الدرجة الاولى عام ١٩٨٥ بالاعتداء على مدربي الفريق الخصم بالكلمات^(١).

ان اعمال الشغب تجاوزت جماهير الاندية الصفوة الى اندية النخبة في الدوري العراقي، ففي مباراة اندية القوة الجوية وسامراء ونفط الجنوب وأربيل حدث انقلاب غير مسبوق نتيجة الاعتداء الذي طال لاعبي المنتخب العراقي واضطر بعض اللاعبين لمغادرة الدوري تعبيراً عن احتجاجهم على عدم الاحترام والتقدير للاعبين النجوم.

كذلك في مباراة فريق سامراء والضلوعية خلال تأهلات المرحلة الاولى من دوري النخبة على ملعب الضلوعية، بعد تعرض احد لاعبي نادي الضلوعية للإصابة اقتحم احد اعضاء نادي الضلوعية الملعب بسيارته بسرعة عالية جدا خلال سير المباراة. اضافة الى ذلك حدثت مشادة تم على اثرها صفع مصور نادي سامراء ومنعه من التصوير، كما قام الجمهور بضرب احد اداريي نادي سامراء ما دفع الاتحاد الى الغاء المباراة واقامتها على ارض محايدة^(٢).

ان وقوع مثل هكذا شغب في الملاعب العراقية اعطى مؤشراً سلبياً لاتحاد كرة القدم الدولي (الفيفا) على ان الملاعب العراقية غير آمنة مما ادى الى فرض الحظر على الملاعب العراقية. اما بالنسبة للدول العربية فما حصل في مذبة بورسعيد وهي من التصرفات غير القانونية وغير المنضبطة والتي من الممكن أن تتأزم الى احداث سياسية وموقف سياسي، حيث حكم ٢١ شخص بالاعدام بسبب تأزم الاحداث حيث اصبحت ثورة وارتكبت جرائم قتل راح ضحيتها ٧٢ شخص، وقد يصل الامر الى درجة المقاطعة السياسية بين الدول مثلما حصل بين مصر والسودان في بطولة كأس أمم افريقيا^(٣).

وكذلك حصل في تصفيات كأس العالم في نوفمبر ٢٠٠٩ بين مصر والجزائر عندما قام الجماهير المصرية برمي الحافلة التي كانت تقل لاعبي المنتخب الجزائري بالحجارة، مما ادى الى لعب ثلاثة من اللاعبين الجزائريين المباراة وعلى رؤوسهم ضمادات بسبب الاصابة، واصدرت الفيفا عقوبة على مصر بنقل مبارياتها في التصفيات خارج القاهرة^(٤).

وفي المباراة التي جرت بين مصر وزيمبابوي في تصفيات كأس العالم في ٢٨ فبراير ١٩٩٣ عندما انتصرت مصر في المباراة والتي كانت ستتأهل الى المرحلة النهائية في التصفيات، لكن اصدر الاتحاد الدولي (الفيفا) قراراً بإعادة المباراة بسبب القاء الجماهير حجارة اصابت حارس مرمى ومدرب منتخب زيمبابوي، وكانت نتيجة الاعداء التعادل مما ادى الى تأهل زيمبابوي بدلاً عن مصر^(٥).

ولم يقتصر الشغب على ملاعب كرة القدم بل اجتاحت الرياضات الاخرى، كنهائي بطولة كرة اليد بين كل من الاهلي والزمالك حيث شارك فيها بعض اعضاء مجلس ادارة نادي الزمالك ادت الى

(١) سعد محسن اسماعيل، المرجع السابق، ص ٤٨٤.

(٢) منار الزبيدي، شغب الجماهير يجتاح الملاعب العراقية، مقال منشور على الموقع الالكتروني: <http://nigash.org>

(٣) ابراهيم فاضل ابراهيم الجبوري، العنف والشغب في الملاعب (التشخيص والعلاج)، بحث منشور في مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية، ٢٠١٢، ص ٥٥.

(٤) ابرز الاحداث في الملاعب المصرية، مقال منشور على الانترنت على الموقع: <http://alghad.com>. وكذلك احداث الشغب في الملاعب المصرية في سطور، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع: <http://paltoday.ps>. وكذلك خالد ابراهيم، ابرز احداث الشغب في الملاعب العربية، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع: <http://rassd.com> وكذلك هيثم محبوب، شغب الملاعب المصرية، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع: <http://almasrybum.com>.

(٥) _____، الملاعب المصرية عقود من الشغب، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع: <http://skynewsarabia.com>. وكذلك هشام الامير، شغب الملاعب داء الرياضة الخطير، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع: <http://forum.kooora.com> (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/٢٣).

منع الزمالك من اللعب لفترة طويلة من مباريات الموسم الماضي جعلته في المركز الرابع بحكم ضياع لقاءات الادوار الاولى^(١).

وفي الجزائر عام ١٩٦٢ بلغت حوادث الشغب ذروتها عندما قام انصار فريق اتحاد الحراش بتدمير احدى كاميرات مؤسسة التلفزيون الجزائري اثناء بث مباريات دوري ربع النهائي لكرة القدم بين اتحاد العامة وفريق الحراش، فأدى الى عدم بث الشوط الثاني من قبل مؤسسة التلفزيون العمومي احتجاجا على هذا العمل، وتمكن افراد من قوات الامن الجزائري من القاء القبض على المتسبب اضافة الى عشرات الاشخاص الذين قاموا بارتكاب مخالفات قبل واثناء وبعد المباراة^(٢).

الفرع الثاني

نماذج دولية لشغب الملاعب

ان اول ظاهرة عنف وقعت في ملعب لكرة القدم في انكلترا عام ١٩٠٢ بحديقة ايبروكسي، وفي ١٨ اكتوبر من عام ١٩٠٨ اصدرت محكمة مانستير قراراً بتجريم ممارسة كرة القدم بسبب الشغب والعنف الذي يتخلل المباريات^(٣).

وأول حادثة قامت في الملاعب الرياضية في العصر الحديث ما جرى عام ١٩٢٠ في ملعب كلاسكو خلال مباراة انكلترا واسكتلندا حيث ذهب ضحيتها ٤٠ قتيل و ٥٠٠ جريح، ومن اكبر الكوارث الرياضية ما حصل في مباراة البيرو والارجنتين خلال تصفيات الالعاب الاولمبية في طوكيو عام ١٩٦٤ توفي فيها اكثر من ٣٠٠ شخص وأصيب اكثر من ٤٠٠^(٤).

واندلعت اول الحروب الرياضية عام ١٩٧٠ على اثر مباراة لكرة القدم بين الهندوراس والسلفادور في تصفيات كأس العالم للقارة الامريكية، والتي اشعلت الحرب بين الدولتين بسبب احد لاعبي الهندوراس حينما وضع الكرة في الدقيقة الاخيرة في مرمى السلفادور حيث قامت الطائرات الحربية السلفادورية بقصف المنشآت في حرب دامت ١٠٠ ساعة راح ضحيتها ٤٠٠ قتيل و ١٢٠٠ جريح، وكذلك دمرت الدور السكنية حيث خسر ٥٠ الف شخص بيوتهم بسبب الحرب^(٥).

وكذلك حصلت اكبر حوادث الشغب على مر التاريخ والتي تسببت بضجة كبيرة في العالم، والتي كانت بداية لاحداث قوانين صارمة بحق المشاغبين، وتكثيف الحراسة على الملاعب، الا وهي الحادثة التي وقعت عام ١٩٨٥ في ملعب (هيسيل) عندما حصل عراك راح ضحيته ٣٩ مشجعا ايطاليا^(٦) من انصار نادي يوفنتوس بعد مباراة مع ليفربول الانكليزي، حرمت على اثرها الاندية الانكليزية من اللعب لمدة خمس سنوات في بطولات اوروبا^(٧).

(١) ظاهرة الشغب الى اين، مقال منشور على شبكة الانترنت، سبقت الاشارة اليه فيما مضى.

(٢) الجزائر تكافح شغب الملاعب على الطريقة الانكليزية (الانتراس وعلاقته بظاهرة الشغب داخل وخارج الملاعب الرياضية)، مقال منشور على الانترنت على الموقع الالكتروني: <http://www.d1g.com>.

(٣) دراسة سلوك التعصب الرياضي لأفراد روابط الاندية الجماهيرية الكبرى، المرجع السابق، ص ٦.

(٤) بوجوراف فهم، المرجع السابق، ص ٧.

(٥) الشغب في ملاعب كرة القدم، مقال منشور على الانترنت،

<http://elaph.com/web/archive/105984342>.

(6) Roman Spaaij, football hooliganism, Amsterdam 2006, P: 75.

(٧) احمد الخلف، شغب الملاعب مرض انكليزي، مقال منشور على الانترنت على الموقع:

<http://arriyadiyah.com> . وكذلك احمد رشدي، الهوليجانز تحترف الشغب في فرنسا، مقال منشور على

الموقع: <http://mobtada.com/news> . وكذلك كروي، مقال منشور على الموقع

الالكتروني: <http://ar.wikipedia.org> . وكذلك شغب الملاعب واقع مؤلم (أسبابه وكيفية علاجه)، مقال

منشور على الانترنت: <http://forum.kooora.com/?=322398> .

Michael Priks, hooliganism and police tactics: should tear gas make crime preventers cry?, institute for the study of labour, 2007, P:2.

وفي اعقاب هذه الكارثة بدأ الشغب يستحوذ على اهتمام عدد كبير من الباحثين في عديد من الدول الأوروبية⁽¹⁾.

وبسبب هذه الاحداث اعتمد الاتحاد الاوروبي الاتفاقية الاوربية الراضة مشاهدة العنف وسوء السلوك في الاحداث الرياضية، والتي تهدف منع ومكافحة العنف لتحقيق الامن والسلامة للجماهير، وكان لها تأثير ملحوظ في تشكيل السياسات الاوربية لمكافحة الشغب⁽²⁾.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع "صور ونماذج من شغب الملاعب الرياضية" محاولة لإبراز أهم الجوانب القانونية التي تكتنف هذا الموضوع، وإن خاتمة البحث ليست تكراراً لما تناوله البحث، وإنما هي تجسيد لأهم النتائج التي أمكن التوصل إليها وتبيان لبعض المقترحات التي رأينا التوصية بها.

أولاً النتائج :

- ١- ان شغب الملاعب هو كل فعل يقوم به فرد او مجموعة من الافراد مخالف للقوانين والاعراف والاخلاقيات الرياضية التي وقعت داخل الملعب او خارجه وأحدث إيذاء بالاشخاص او الممتلكات قبل او اثناء او بعد المنافسة الرياضية ويرتب عليه القانون عقوبة.
- ٢- يظهر الشغب في الملاعب الرياضية بصور عديدة، منها ما يأخذ صورة السب والشتيم او على شكل اعتداءات جسدية كالضرب والجرح او القتل احياناً، وقد يأخذ شكل الاتلاف والتخريب، حيث انه ولغاية الان لم يتم قراءة مقترح قانون مكافحة الشغب في الملاعب من قبل مجلس النواب العراقي وبالتالي يتم الرجوع الى القواعد العامة في قانون العقوبات والتي تطبق عقوبات على جريمة السب والقذف وكذلك الجرائم الماسة بسلامة الجسد وجرائم الاتلاف والتخريب
- ٣- ان غياب العقوبات الرادعة مسببة لأعمال الشغب، بسبب عدم وجود قوانين رادعة للجمهور واللاعبين وادارات الاندية، وهذا ما اجمت عليه اراء المختصين في كرة القدم.

ثانياً : التوصيات

- ١- الاسراع في اقرار مقترح قانون مكافحة الشغب في الملاعب، وضرورة مراقبة مدى تطبيق هذا القانون بشكل جدي ومعاقبة كل من تسبب في ارتكاب اعمال الشغب بأقصى العقوبات، ولا بد من أن يتم تعريف الجمهور بهذه العقوبات عن طريق كتابتها على تذاكر الدخول.
- ٢- ضرورة تطبيق فكرة البطاقات التعريفية والتي تتضمن الاسم الكامل للمتفرج وصورته ويتم منحها للمشجعين لدخول الملعب، وحيث ان هذه البطاقة لا تعطى الى المشجعين المعروفين بالشغب وأن تكون اسماؤهم مسجلة لدى النادي لمنعهم من دخول أية مباراة.
- ٣- الالتزام بالمواصفات الدولية حال تصميم اية منشأة رياضية، فلا بد من ان تكون مدرجاتها كافية لأعداد كبيرة من الجماهير تتناسب اعدادها مع الطاقة الاستيعابية للملعب، وان يتم تصميمه بطريقة تمنع من نزول الجمهور الى داخل الملعب، ووضع الحواجز الفاصلة بين الفريقين، ووجود الفرق الطبية كي تتدخل عند حدوث اعمال الشغب، وكذلك سيارات الاسعاف لنقل المصابين، وفي حال الاخلال بالالتزام بهذه المواصفات تفرض عقوبات شديدة على النادي من خلال حرمانه من اللعب او من جمهوره او لغاية اغلاق النادي لغرض اجباره على التنظيم.
- ٤- تعزيز الثقافة داخل المجتمع والالتزام بالقيم الاخلاقية ونبذ التعصب والعنصرية عن طريق وسائل الاعلام التي تقع مسؤولية توعية الجماهير على عاتقها، ولا بد من تمتعها بالمصادقية في نقل الحدث والابتعاد عن اسلوب التحريض والتركيز على الاحداث الايجابية من خلال تكثيف الرقابة على وسائل الاعلام.

(1) Anastassalsoukala, football hooliganism in Europe, Paris XI, France 2009, P: 40.

(2) Anastassalsoukala, Geoff Peterson, Legal Responses to football hooliganism in Europe, The Hague the Netherlands, 2016, P: 8.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم أولاً: الكتب اللغوية

١. ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٣،
 ٢. صالح العلي وأمينه الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، ط١، دون دار نشر، ١٩٨٩،
 ٣. عبد الله العلايلي ونديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد الاول، ط١، دار الحضارة العربية، بيروت ١٩٧٤،
 ٤. مجموعة من المختصين، المنجد في اللغة والاعلام، ط١، دار المشرق، بيروت ٢٠٠٥
- ### ثانياً: الكتب القانونية

- ١- طه فرج، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح، القاهرة ١٩٩٣
- ٢- ماهر عبد شويش الدرة، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، بدون سنة طبع
- ٣- محمد حسن علاوي ود. محمد نصر الدين رضوان، الاختبارات المهارية والنفسية في المجال الرياضي، دار الفكر العربي، ١٩٨٧
- ٤- محمد حسن علاوي، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة، ط٢، ٢٠٠٤
- ٥- مجموعة مؤلفين، أمن الملاعب الرياضية، ط١، ٢٠٠٠.
- ٦- مجموعة مؤلفين، شغب الملاعب واساليب مواجهتها، ط١، ٢٠٠٤.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

- ١- بن عكي رقية هونية، ظاهرة الانحراف لدى رياضيي النخبة في ضوء الضوابط القانونية الجزائية، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية والرياضية، المدينة الجديدة، سيدي عبد الله، ٢٠٠٧.
- ٢- بوجوراف فهم، اليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٤
- ٣- سعد بن عبد الله سعد بن مسلم، دور الاتحادات الرياضية في الحد من شغب الجماهير في الملاعب السعودية، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم الادارية، جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩
- ٤- عازب بن محسن الزهراني، الاجراءات الوقائية لتحقيق امن الملاعب الرياضية، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥،
- ٥- عبد الله بن محمد بن ناصر الخليوي، جريمة الشغب والعقاب عليها في النظامين السعودي والمصري، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العدالة الجنائية، جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، ٢٠٠٨
- ٦- عواض سالم النفيعي، المواجهة الامنية لأحداث الشغب في الملاعب الرياضية، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم العلوم الشرطية، جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ

رابعاً: البحوث والمقالات

- ١- ابراهيم فاضل ابراهيم الجبوري، العنف والشغب في الملاعب (التشخيص والعلاج)، بحث منشور في مجلة كربلاء لعلوم التربية الرياضية، ٢٠١٢،
- ٢- سعد محسن اسماعيل، سلوك العدوان في الرياضة، بحث مقدم الى المؤتمر الاول لكليات التربية الرياضية في العراق، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ١٩٨٥،
- ٣- عثمان ابو زيد عثمان، هوامش على شغب الملاعب، مقالة منشورة في مجلة الامن والحياة، العدد

٢٠١٦، ٥٦٥٩.

- ٤- فاضل كردي شلاكة، العدوان، بحث مقدم الى مجلة جامعة الكوفة، كلية التربية الرياضية، ٢٠٠٥.
- ٥- قاسي سليمة وبو علي بديعة، نحو اليات مقترحة لدور المدرسة في التصدي لظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية تحليلية لولاية قسنطينة)، بحث مقدم ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد ٤، مخبر الوقاية والاراغنوميا، جامعة الجزائر ٢٠١١.
- ٦- محمد حسن النظاري، قياس الضغوط النفسية التي تسببها الصحافة الرياضية على حكام كرة القدم حسب سنوات التحكيم، بحث منشور في مجلة علوم التربية الرياضية، العدد الاول، المجلد الخامس، ٢٠١٢.
- ٧- محمد سر كوح، نظرة حول ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، بحث منشور في مجلة منازعات الاعمال، المغرب، العدد ١٢، أبريل ٢٠١٦.
- ٨- محمود محمد حسن، مكافحة الاضطرابات، مقال منشور في مجلة الامن العام، العدد ٦٤، ١٩٦٩.
- ٩- مراد زريقات، جريمة شغب الملاعب، ورقة عمل مقدمة الى جامعة الامير نايف للعلوم الامنية، ١٤٢٦هـ.
- ١٠- مي علي عزيز، تقنين مقاييس العدوانية على الرياضيين من ذوي الاحتياجات الخاصة في اندية الفرات الاوسط، بحث منشور في مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد الثاني، العدد الاول، ٢٠٠٩.

خامساً: القوانين

- ١- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.
- ٢- قانون التجمهر رقم ١٠ لسنة ١٩١٤.
- ٣- قانون العقوبات المصري رقم ٩٥ لسنة ٢٠٠٣.
- ٤- قانون الرياضة المصري رقم ٧١ لسنة ٢٠١٧.
- ٥- مقترح قانون مكافحة الشغب في الملاعب العراقي لسنة ٢٠١٦.
- ٦- قانون العقوبات الجزائري رقم ٦٦-١٥٦ لسنة ١٩٦٦.
- ٧- قانون تنظيم الانشطة الرياضية والبدنية الجزائري رقم ١٣-٥ لسنة ٢٠١٣.

سادساً: المصادر الالكترونية

- ١- ، الملاعب المصرية عقود من الشغب، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع: <http://skynewsarabia.com>.
- ٢- -----، تعصب كروي، مقال منشور على الموقع الالكتروني: <http://ar.wikipedia.org>.
- ٣- ابراهيم بدي - كليميم، العنف والشغب في الملاعب الرياضية، مقال منشور على الموقع الالكتروني (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٣/٢٢): <http://unon.net>.
- ٤- ابرز الاحداث في الملاعب المصرية، مقال منشور على الانترنت على الموقع: <http://alghad.com>.
- ٥- احداث الشغب في الملاعب المصرية في سطور، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع: <http://paltoday.ps>.
- ٦- احمد الخلف، شغب الملاعب مرض انكليزي، مقال منشور على الانترنت على الموقع: <http://arriyadiyah.com>.
- ٧- احمد رشدي، الهوليجانز تحترف الشغب في فرنسا، مقال منشور على الموقع: <http://mobtada.com/news>.
- ٨- احمد منصور، شغب الملاعب نتيجة ظاهرة العنف في المجتمع، مقال منشور على شبكة الانترنت، على الموقع الالكتروني: <http://bafree.net>.
- ٩- التعصب افة الرياضة في مصر والعالم، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع الالكتروني: <http://www.taghredat.net>.
- ١٠- الجزائر تكافح شغب الملاعب على الطريقة الانكليزية، مقال منشور على الانترنت على الموقع الالكتروني: <http://www.d1g.com>.
- ١١- خالد ابراهيم، ابرز احداث الشغب في الملاعب العربية، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع:

<http://rassd.com>

١٢- دراسة سلوك التعصب الرياضي لأفراد روابط الاندية الجماهيرية الكبرى (الانتراس) وعلاقته بظاهرة الشغب داخل وخارج الملاعب المصرية، بحث منشور على الانترنت: <http://www.badnia.net>.

١٣- شغب الملاعب واقع مؤلم (أسبابه وكيفية علاجه)، مقال منشور على الانترنت: <http://forum.kooora.com/?=322398>.

١٤- الشغب في ملاعب كرة القدم، مقال منشور على الانترنت (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٤/١٣)، <http://elaph.com/web/archive/1059843789571384200>.

١٥- عباس المالكي وإلهام الجواهري، تفاصيل مقتل مدرب نادي كربلاء، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع الالكتروني: <http://radiosawa.com>.

١٦- عمرو سعيد، مقال منشور على الانترنت (تاريخ الزيارة ٢٠١٦/٦/١٢) على الموقع الالكتروني: <http://www.arabic.sport360.com>.

١٧- العنف الرياضي، مقال منشور على الانترنت (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/٢٣)، <http://www.aljazeera.net>.

١٨- فهد الكساسبة، شغب الملاعب والعنف المجتمعي، مقال منشور على الموقع الالكتروني: <HTTP://ALDASTOUR.COM>.

١٩- لقمان عبد الغني، الرياضة والعنف (تحليل بعض الابعاد التي تعكس نفسها على شخصية الشاب العربي)، مقال منشور على الانترنت: <http://iraqacad.blog.org>.

٢٠- محمد الفرماوي، تقرير مشروع قانون الشغب في الملاعب، مقال منشور على شبكة الانترنت (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٤/١٢) على الموقع: <http://yallakoora.com>.

٢١- المفاهيم الاساسية للتوعية الامنية للرياضيين وطلاب التعليم العام والعالم، ورقة عمل منشورة على شبكة الانترنت (تاريخ الزيارة ٢٠١٧-٣-٦) على الموقع الالكتروني: <http://repository-nauss.edu.sa>.

٢٢- منار الزبيدي، شغب الجماهير يجتاح الملاعب العربية، مقال منشور على الموقع الالكتروني: <http://nigash.org>.

٢٣- نعمان عبد الغني، الرياضة والعنف (تحليل بعض الابعاد التي تعكس نفسها على شخصية الشاب العربي)، بحث منشور على شبكة الانترنت على الموقع الالكتروني: <http://grenic.com>.

٢٤- هشام الامير، شغب الملاعب داء الرياضة الخطير، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع: <http://fourm.kooora.com>.

٢٥- هيثم محجوب، شغب الملاعب المصرية، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع: <http://almasrybum.com>.

سابعاً: المصادر الاجنبية

- 1- AnastassaIsoukala, football hooliganism in Europe, Paris XI, France 2009
- 2- AnastassaIsoukala, Geoff Peterson, Legal Responses to football hooliganism in Europe, The Hague the Netherlands, 2016
- 3- BodinDominiqueetStephain, 2002 Introductions a la sociologie des sports, Par
- 4- France Football, 1996, Num. 2603
- 5- Michael Pirks, Unemployment and hooliganism, P: 6. & Peter Konvicky, English football and hooliganism, MissoryUniversity, College of Education Dep. Of English Language and Literature, 2012